وبالاضافة الى الحماية الطبية الشاملة التي كانت توفرها لي بواسطة البابونج ، كانت جدتي تسبغ علي حماية روحية قوية بواسطة الصلاة والدعاء المستمرين · كانت تعتقد اعتقادا راسخا بأني مدين بحياتي ، لدعاءاتها وصلواتها ، واني لم اكن لانجو من مخاطر العالم الخارجي ـ الذي لم تكن تعرفه الا من نافذة بيتها او من « الزيارات » القليلة التي كانت تقوم بها الى بيوت العائلات التي هي ، بنظرها ، في منزلتها الاجتماعية ـ الا بفضلها · وكان يؤلمها تقاعسي في القيام بالفرائض الدينية ، فكانت تحاول التعويض عن ذلك بمضاعفة عباداتها من أجلي · وحاولت مرة ، عندما كنت في العاشرة او الحادية عشرة ، اصلاح اموري الدينية بالاسلوب المباشر (كانت تلك المحاولة الاولى والاخيرة !) · فأرسلتني الى الشيخ في الجامع الصغير المجاور لبيتنا لاتعلم اصول الدين · ولسبب لا اعرفه حتى اليوم ، جعل الشيخ موعد درسنا عند الفجر من كل يوم · فكنت استيقظ كل يوم في الساعة ـ اراحك الله ـ الرابعة او ما يقارب ، وظلام الليل ما يزال مخيما ، فارتدي ثيابي بسرعة واركض الى الجامع فأجد الشيخ ينتظرني وهو يسوك اسنانه · فيجعلني اقرأ في كتاب ـ نسيت عنوانه ـ يتناول العبادات والفرائض مثل الوضوء والصلاة والصيام ، وعندما انتهي من قراءة الدرس يأخذ في تفسير ما قرأت ·

لم تدم دراستي الدينية طويلا · وكان سبب انقطاعها رفضي التيمم · (وهو الوضوء بالتراب بدلا عن الماء) · فقد وصلنا فجر أحد الايام الى موضوع التيمم ، وكنت لا اعرف ما هو التيمم ولم اسمع به قط ، فأخذ الشيخ يشرح لي الظروف التي يصح فيها اللجوء اليه بدل الوضوء بالماء ·

ـ هذا الرسم يبين الظرف الذي ينبغي علينا الا نعرض فيه انفسنا للتهلكة · فيه يصح التيمم ·

يقول ذلك وهو يدل باصبعه على رسم في الكتاب يمثل اسدا اشعث الرأس يقف غاضبا امام بركة ماء في الصحراء ·

ـ هذا الرسم يبين الطريقة الصحيحة للتيمم ·

ويشير الى رسم آخر يمثل رجلا يعفر وجهه بغبار يضاهي عاصفة رملية صغيرة ، ويقف بعيدا عن الاسد وبركة الماء · وامضينا بقية الدرس في معالجة التيمم والظروف التي يسمح فيها باستعماله · وهكذا اذا كنت مسافرا في الصحراء وحان موعد الصلاة ووجدت ان اسدا اشعث الرأس يقف بينك وبين ماء الوضوء ، تعلم ما يجب عمله ··· لم تلح علي جدتي بالعودة الى الشيخ بعد أن اخبرتها عن الاسد والغبار والظروف التي تسمح او لا تسمح بالتيمم ، وخافت ، ان استمر الشيخ في تلقيني ، ان افقد ما تبقى في نفسي من ايمان ·